وسلم فى شأن الاسرى كان على تأويل وبصيرة وعلى
ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم لكن الله
تعالى اراد تعظيم بدر وكثرة اسارها والله يعلم
اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه فى اللوح
المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب واكذا
او تذنيب هذا معنى كلامه واما قوله عبس وتولى
الاويات فليس فيه اثبات ذنب له صلى الله عليه
وسلم بل اعلام الله تعالى ان ذلك المتصدى له
ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى كان لو كشف
لك حال الرجلين لا اختار الاقبال على الاعمى وفعل
النبى صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك
الكافر كان طاعة لله تعالى وتبليغا عنه واستيلافا
له كما شرعه الله تعالى له لا معصية ومخالفة له وما
فصله الله تعالى عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين
ونوهين احر الكافر عند والاشارة الى الاعراض
عنه بقوله وما عليك ان لا يزكى وقيل اراد بعبس
وتولى الكافر الذى كان مع النبى صلى الله عليه وسلم
قاله ابو تمام واما قصة آدم عليه السلام وقوله
تعالى فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا

فتكونا من الظالمين وقوله تعالى الم انهكما عن تلكما
الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم
ربه فغوى اى جهل وقيل اخطأ فان الله تعالى قد اخبر
بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد
له عزما قال ابن زيد نسى عداوة ابليس له وما عهدنا الله
اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك
الاية قبل نسى ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس رضى الله
عنهما انما سمى الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسى وقيل
لم يقصد المخالفة استحلالا لها ولكنها اغتر بحلف
ابليس لهما انى لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا
لا يحلف بالله حانثا وقد روى عذر آدم بمثل هذا فى
بعض الاثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما
والمؤمن يخدع وقد قيل نسى ولم ينو المخالفة فلذلك
قال ولم نجد له عزما اى قصدا للمخالفة واكثر المفسرين
على ان العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند اكله
سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر
الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية و
كذلك ان كان ملتبسا عليه غالطا اذ الا تفاق على
خروج الناسى والساهى عن حكم التكليف وقال

Copyright © Punjab University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)